سوريا... تعددت الأشكال والضغط واحد

وإذا كانت الضغوط الأمريكية تتم بلغة الوعيد وحتى بلغة الترويع، والتي كان آخر تعبير عنها ما جاء في دعوة وزير الخارجية الأمريكية كولن باول سورية، لأن تحذو حذو ليبيا في التخلي عن برنامج أسلحة الدمار الشامل، وقوله "إن على سورية أن تخرج من الحفرة التي ظلت تقبع فيها منذ سنوات طويلة"، فإن الضغوط الأوروبية تتم بلغة "الشريك" لحريص على تجنيب سورية ما تعرض إليه العراق. بلاغة وشنطن في لغة الضغوط هويزية بينما بلاغة بروكسيل كافكاية، لكنهما تتكاملان هنا وظيفياً في الضغط على دمشق، وتقع في سياق هذا التكامل الوظيفي المؤشرات المتزايدة على محاولة التنسيق بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا الـ"إشباع" دمشق، التي ما تزال "إسرائيل" تحتل جزءاً من أرضها، بفعل ما فعلته ليبيا بيدها تجنيباً لها من يد عمرو الأمريكية الباطشة، بعد أن بات الدب في الكرم. ويساعدنا ذلك على فهم ما قاله كريس باتن مفوض العلاقات الخارجية الأوروبية، بالتزامن مع تصريح باول، من أن اتفاق الشراكة بين دمشق وبين بروكسيل، ينص على "التعاون للحيلولة دون انتشار أسلحة الدمار الشامل" وأن الاتفاق "سيعزز الحوار لمنع انتشارها ومحاربة الإرهاب". ويقصد باتن هنا الفقرة (ج) من المادة الثالثة في الاتفاقية، والمتعلقة بـ "الحوار السياسي". في حين أنها تنص على اتفاق الشريكين على العمل لتحقيق هذا الهدف المشترك من خلال "تجريد منطقة الشرق الأوسط من كل أسلحة الدمار الشامل، والأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية ووسائل نقلها". وقد تذهب بروكسيل التي تتوقع مزيداً من الضغوط الأمريكية على دمشق، إلى حد إرجاء ملف الحقوق والحريات الذي يعتبر باتن مسؤولاً عنه، كعنصر إغراء يقايض التخلص من الأسلحة بالسكوت عن وضع الحريات. وهو الوضع الذي تعنى به المفوضية الأوروبية من قبيل "العلاقات العامة" وليس من قبيل الجد. تتسق تلك الفقرة تماماً كاملاً مع مشروع القرار السوري الذي أحبطت وشنطن تقديمه إلى مجلس الأمن الدولي، واضطرت دمشق في حينه إلى سحبه وتعليقه، حيث لم يستطع أن يحصل على عدد الأصوات اللازمة لتقديمه، ولم يجد دعماً أوروبياً عملياً له من قريب أو من بعيد. بل إن الأوروبيين خذلوا دمشق حين اعترضوا على صيغة مشروع القرار السوري إلى مجلس الأمن الدولي بإدانة العدوان الإسرائيلي على قرية عين الصاحب السورية، وذهب الفرنسيون إلى حد أنه لا يمكن أن يمرر هذا المشروع بسبب عدم "توازنه" من ناحية عدم اشتماله على إدانة عمليات للمقاومة، بل ذهب وزير الخارجية الفرنسي يومذاك إلى مطالبة دمشق "بمحاربة الإرهاب على أراضيها" وخلا بيان الخارجية الفرنسية من كلمة "شجب" أو "إدانة" مكتفياً باعتباره "خرقاً لقواعد السيادة". يشير ذلك إلى أن تعويل دمشق على تسريع توقيع اتفاق الشراكة الذي كان في جولاته الأخيرة بالفعل، كعنصر داعم لها في مقاومة أو تليين الضغوط الأمريكية ضدها لم يكن في محله، وإن لم يكن هناك مفر منه. فالأوروبيون والأمريكيون متفقون تمام الاتفاق حول مسألة برنامج الأسلحة السوري وما يسمى "الإرهاب". وما يفعله الأوروبيون في هذا المجال متكامل وظيفياً مع ما يطلبه الأمريكيون، فلقد رموا الكرة على الأرجح في ملعب دمشق، وطلبوا منها اتباع الطريقة الليبية، مع أن "إسرائيل" تحتل جزءاً من أراضيها، كي يعملوا معها ما عملوه مع طهران في تشرين الأول الماضي، ورهنوا وفق ما رشح مجيء الوفد الفرنسي - البريطاني - الألماني حول هذا الملف بمدى استجابة دمشق لتلك الضغوط، وتوظيفها على الحادي عشر من أيلول، بأن وشنطن تنقل ملفها دوماً إلى الكيميائي ليس عدوانياً"، في حين تم بعد احتلال العراق وصف سورية "إنها دولة مارقة بالفعل". والمقصود هنا بسلاح الدمار الشامل ليس مجرد السلاح الكيميائي الذي تختزن سورية كميات دفاعية منه، بل تجريد دمشق من عنصر ردعها الاستراتيجي الوحيد للتبقي في ترسانتها العسكرية وهو الصواريخ الباليستية، التي نجحت دمشق في تطويرها بشكل فعال، يستطيع وفق ما فهمناه من تقديرات العسكريين السوريين المعنيين تضليل الصاروخ الإسرائيلي المضاد "حيتيس". فقيمة الصواريخ الباليستية هي قيمة تقليدية إذا لم تحمل برؤوس كيميائية، والعقيدة العسكرية الإسرائيلية تضعها في هذا السياق، في حين أنه لا قيمة للسلاح الكيميائي دون صواريخ تحمله. ومن هنا تستمل الإعلان الليبي ليس على تصفية برنامج التسلح بل على تصفية الصواريخ الباليستية التي تمتلكها ليبيا، مقابل ضمان أمن النظام. لقد لعبت "الفاجأة" الليبية دور كاسر الإضراب في كامل المنطقة، وأضعفت الفكرة السورية - المصرية والعربية عموماً عن تصفية أسلحة الدمار الشامل في كامل المنطقة، في ظل تحول النظام العربي من تدهور إلى تدهور أكبر، وركز "الحضية" أو "ملفاً" في الأجندة الأمريكية لإعادة بناء توازن القوة في المنطقة، تشكل دمشق أحد أبرز أهدافه بعد أن تمكنت طهران من امتصاص الضغط. إن اللقاء بين الرئيسين السوري والمصري، وتشكيلهما لجنة مشتركة للتنسيق في "القضايا الاستراتيجية"، بعد أن "فترت" العلاقة أو لم تتابع كما يجب، هو من قبيل محاولات الضرورة التي تدخل في "أضعف الإيمان"، فمصر نفسها ليست بمنجاة من "الاتهام"، وهناك في محيط الإدارة من يشجع فتح "ملفات" ضدها. وكل ذلك برسم "إسرائيل". إن طهران ودمشق تعتبران "إسرائيل" خطراً استراتيجياً على الأمن القومي لكل منهما، لكن الفرق يكمن في أن طهران (وهي دولة إسلامية لكن ليست عربية) ليس لها أرض تحتلها "إسرائيل"، في حين لا تزال "إسرائيل" تحتل مرتفعات الجولان السورية، من دون وجود بحيص بيص أفق حقيقي لاستئناف مفاوضات السلام السورية - الإسرائيلية من حيث توقفت. وفي ذلك كانت "الفاجأة" الليبية أشبه بـ "جوكر" أشهرت وشنطن توقيته بعد أسر الرئيس العراقي صدام حسين، لـ "طرنبة" الدول التي تقلقها في المنطقة، وفي مقدمتها سورية. أما الدور الأوروبي فيبدو أنه مقتصر في إطار التكامل الوظيفي مع وشنطن حول ملفي "الأسلحة" و"الإرهاب" على ترطيب شكل "الطرنبة" من الشكل لهوبزي الأمريكي إلى الشكل "الكافكاوي" الأوروبي، فمن لا يرضخ بهوبزية وشنطن يمكن إتعابه وإقناعه أو "تبليعه" الموس أو "كأس السم" بكافكاوية بروكسيل. لقد تعددت الأشكال والضغط واحد.

> تحول تسريع دمشق بتوقيع اتفاقية الشراكة ما بينها وبين الاتحاد الأوروبي في اطار الشراكة الأوروبية ـ المتوسطية التي استكملت بهذا التوقيع عقدها، من وسيلة لمقاومة الضغوط الأمريكية المتكاثفة أكثر فأكثر عليها، الى وسيلة لدخول الاتحاد الأوروبي على خط تلك الضغوط، باسم ما تنص عليه مبادئ الشراكة وغاياتها.

محمد جمال باروت

نقطة تحول في المأزق العراقي

ج. جيفرسون براييس

يعود المؤرخون بذاكرتهم الى الوراء في تقييمهم للتجربة الأمريكية في العراق، وما اذا كانت عملية حرية العراق ناجحة أم لا. لقد عادوا في هذا الإطار الى احداث منتصف الشهر الحادي عشر وأخذوا بعين الاعتبار ما جرى يومذاك حيث نال التمر دون في تلك الفترة من اهداف امريكية وضربوا حلفاءها.

لقد جرى استبيان عام ومسح استخباراتي في العراق، كشف ان العراقيين الذين أعربوا عن فرحهم بإزاحة صدام حسين، لم يفرحوا بأداء امريكا الإداري في العراق. كما وجد محللون من مركز ((كالوب بول)) ان ما يقل عن عشرة في المائة من العراقيين يعتقدون ان امريكا قامت بغزو العراق لغرض مساعدته، وأن نسبة أقل تؤمن بأن هدف امريكا إقامة ديمقراطية حقيقية في بلادهم.

وشهدت الصورة للربكة هذه تطوراً إثر زيارة السيد بريمر الفاجئة الى وشنطن لاستشارات عاجلة، وقد عاد الى بغداد بتوجيهات للإسراع بنقل السيادة الى مجلس الحكم العراقي.

كما قام دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي، وهو واضع خطة ((الذهاب الى الحرب بشكل منفرد))، بزيارة الى آسيا طالباً من الدول الأخرى مد يد العون في القضية العراقية. قال هناك: نريد دعماً، اننا بحاجة الى دعم عسكري وانساني ومالي. لاحظ نداء الاستغاثة هذا! نريد من هذه الدول ان ترسل قواتها الى هنا لتموت. (شكراً لك يا إيطاليا، وبالمناسبة شكراً لبريطانيا).

نريد من بلدان اخرى ان تساعد في دفع الأموال لتغطية التكاليف الباهظة في هذا الملف. (لكننا نحن الذين سنحدد من سيحصل على عقود اعادة الإعمار).

حاول ان تلاحظ التالي كذلك: بعد مقتل ستة عشر امريكياً في الثاني من تشرين الثاني في سقوط مروحية شينوك، قرر قائد الجيش مهاجمة المتمردين وبقوة، فيما اطلق البنتاغون اسم (عملية المطرقة الحديدية) على هذا الهجوم.

استهدف الهجوم الأول في هذه العملية مستودعاً في ضواحي بغداد تم تحذير العراقيين مسبقاً منه، ولم يسفر عن أي نتيجة تذكر ولم يتم العثور على اشياء مهمة.

تلازم اسم (عملية تحرير العراق) مع غزو العراق، لكن هذا الاسم الذي تضمن دلالات على مبادئ سامية، جرى استبداله بـ (عملية المطرقة الحديدية) الأمر الذي يدفعنا الى التساؤل حول ما يرمي اليه البنتاغون في اطار الإيحاءات التي يحملها تعبير (المطرقة الحديدية).

من المؤكد ان الفكرة لم تكن من بنات افكار القسم الحكومي، وأن (المطرقة الحديدية) تتشابه في الكثير من جوانبها، مع تعبير (القبضة الحديدية) وهو وصف استخدمته اسرائيل قبل نحو عشرين عاماً سعت من خلاله الى توضيح كيفية تعاملها مع الأعداء اللبنانيين والفلسطينيين حين طرد اللبنانيون اسرائيل من الجنوب.

في بغداد استخدم الجنرال ريكاردو سانشيز كلمة (حرب) لوصف ما يجري على الساحة العراقية، غير ان ادارة بوش لا تحبذ استخدام هذا التعبير لأنه يتضمن (المواجهة الرئيسية) والتي كان الرئيس قد اعلن انتهاءها قبل ما يربو على ستة اشهر حيث قتل فيها اكثر من 283 امريكياً.

يقول سانشيز: ((لن نرحل ولن نتردد وسنربح هذه المعركة وهذه الحرب)). ربما تغير مفهوم ((المعركة)) و((الحرب)) قبل تحقيق النصر وبحسب ما يفكر فيه سانشيز ذاته. وفيما يتصل بالخوف المتزايد في وشنطن وأماكن أخرى (ولا سيما لدى اصدقاء امريكا) فإن الحرب لم تكن تعني الرحيل والفوضى الدامية التي ستعقب ذلك.

وحين قرر جورج بوش احتلال العراق مع بريطانيا فقط بوصفها حليفاً رئيساً، وقف ضد تقديرات معظم الأطراف التي جاءت قبل العملية العسكرية، بما في ذلك آراء والده وخاصة عن مواجهته العراق في حرب الخليج الأولى.

كان ثمة تصور واسع حول عراق ديمقراطي مستقر بما لديه من احتياطي نفطي هائل سيمكنه من مواصلة الطريق ويطرح نموذجاً لباقي بلدان المنطقة. ولا بد من ان يكون التصور هذا سريع الإنجاز وهو أمر واضح للغاية بالنسبة الى رامسفيلد وديك تشيني ومساعد وزير الدفاع وولفويتز، وهم عرابو هذه الجازفة. بيد ان تصورهم كان يحمل الكثير من الخطأ لأن الامريكان ما زالوا يتعرضون الى القتل كل يوم وكل اسبوع.

وثمة مخاوف تتعلق ببقاء امريكا فترة اطول في العراق، وهكذا فيما يتصل بالانسحاب السريع، لكن الخاوف هذه انتقلت مؤخراً الى البيت الأبيض ذاته. ان اكثر المعارضين لمشروع الاحتلال يدركون ان المغادرة السريعة ستضيف خطأ جديداً الى قائمة الأخطاء السابقة. لقد كان رامسفيلد على حق حين طلب مساعدة من الخارج. وينبغي لكل عضو في هذه الإدارة ان يتقدم بطلب المساعدة وفيما يتصل بمختلف المجالات، لأجل استقرار العراق، حتى لو حرم ذلك وشنطن من السيطرة الكاملة على الوقف.

من الانقلاب على مصدق إلى تأييد صدام والمجاهدين الأفغان

التاريخ يلاحق سياسة أمريكا النفطية

دونالد. ل. بارلت وجيمس. ب. ستيل

> نعرض هنا حكايتين مدعومتين بالوثائق والمذكرات الحكومية الخاصة بصناعة النفط ودولتين مجاورتين للعراق هما ايران وأفغانستان، لالقاء الضوء على الجانب المظلم من سياسات أمريكا في مجال النفط تبدأ الحكاية الأولى مع رئيس الوزراء الايراني الأسبق محمد مصدق، والذي أغضبته طويلاً سياسة بريطانيا وهيمنتها على نفط بلاده. لقد حصلت شركة انغلو - ايرانيان أويل (وهي سلف شركة بريتش بتروليوم الحالية) التي تملكها حكومة بريطانيا، على امتياز يخولها التنقيب في مناطق ايران كافة. طالب مصدق بحق المناصفة في العمل والأرباح على غرار الصفقات التي شاعت بين البلدان المنتجة للنفط والشركات الأمريكية. لكن الحكومة البريطانية رفضت ذلك مما دفع مصدق الى تأميم الشركة عام 1951، وأنشأ شركة النفط الوطنية الايرانية. واثر ذلك قاطعت بريطانيا النفط الايراني وانضمت اليها الولايات المتحدة الأمريكية ولم تقدم أي شركة عالمية على شراء النفط من ايران. لم يكن لدى الايرانيين يومذاك نظام مستقل لتسويق نفطهم ولا خبرة فنية لإنتاجه، لا سيما وأن البريطانيين تركوا للعمال الايرانيين القيام بالأعمال الوضيعة.

لقد هدد مصدق بإغراق السوق العالمية بنفط زهيد الثمن، بيد ان ذلك لم يكن واقعياً بسبب الحصار الذي فرض على إيران آنذاك. وحين دب الشلل في أطراف الحكومة الإيرانية قطعت إدارة الرئيس ايزنهاور المساعدات الخارجية، فظهرت الفوضى وسيطر الوطنيون على الشوارع معلنين غضبهم الشديد، الأمر الذي عزز وجهة النظر التي كانت تبشر بمجيء الشيوعيين، رغم موقف مصدق المعارض للروس والبريطانيين معاً. وفي التاسع عشر من آب عام 1953 وبعد مقتل 300 من عناصر الشغب، حدث انقلاب أسقط حكومة مصدق ليحل محله الجنرال المتقاعد فضل الله زاهدي، وعاد صديق الولايات المتحدة المقرب الشاه محمد رضا بهلوي الى العرش بخيلاء وهو الذي كان مبعداً.

تولت وسائل الإعلام تغطية الانقلاب فذكرت الواشنطن بوست في بعض تقاريرها انه تم إنقاذ ايران من السقوط بأيدي الشيوعيين، وقالت الصحيفة ان شوارتزكوف الأب (الذي تولى ابنه بعد نصف قرن قيادة قوات التحالف الدولي التي أخرجت العراق من الكويت) كان قد زار ايران لرؤية بعض الاصدقاء وذكر ان هذه الحركة لم تكن انقلاباً عسكرياً بل انتفاضة شعبية عفوية.

لكن الحقيقة كانت كما يلي: حين لجأ مصدق الاستيلاء على شركة انغلو - ايرانيان، أبلغت الحكومة البريطانية وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، بوجود خطة لإزاحة مصدق وعودة الشركة البريطانية ثانية، ولم يكن في وسع بريطانيا ان تقوم بذلك لوحدها منذ مغادرتها ايران، وقد وافق على هذه الخطة كل من آلن دالاس مدير C.I.A وشقيقه جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية آنذاك. حدد الأخوة دالاس خطوط المغامرة السرية وعرضوها على كيرميت روزفلت عميل الاستخبارات المعروف وحفيد الرئيس ثيودور روزفلت.

كان روزفلت قد أمضى عدة أشهر قبل الانقلاب في طهران والتقى المتعاطفين مع الشاه وعملاء الـ C.I.A هناك، ولتأكيد ذلك التعاون ودعم الشاه، عادت الـ C.I.A الى واحد من أقدم أصدقائها وهو الجنرال شوارتزكوف الذي عمل بين عامي (1942-1948)، مع جهاز أمن داخلي تحت إمرة البلاط.

كانت بصمات الـ C.I.A موجودة في كل بقعة من ايران، فقد دفع عناصرها أموالاً الى محرري الصحف الإيرانية لنشر مقالات تؤيد الشاه وتعارض مصدق، وقدموا قصصاً وأخباراً ملفقة من نسج خيالهم وعقدوا لقاءات وهمية لا صحة لها لإرباك وضع مصدق ودعم الشاه. جرى تأمين الجانب العسكري ونشرت شائعات مضادة للحكومة وأعدت وثائق زائفة على وجود اتفاقيات سرية بين مصدق وحزب توده (الشيوعي). قامت عناصر بالتنكر لذلك منتحلة السمة الشيوعية وهددت رجال الدين المسلمين المحافظين وألقيت قنابل على منازل الزعامات الدينية في هذا الإطار. كما حرضوا الشاغبين على استهداف الصحف المؤيدة لمصدق وإطلاق النار عليها وسوى ذلك من الممارسات المفتعلة.

عادت شركة بريتش بتروليوم الى حقول النفط الايرانية مع رحيل مصدق، وجاء معهم مساهمون جدد منهم خمس شركات امريكية هن أسلاف لشركات ((اكسون موبيل وتشيفرون تيكساكو)) وفي الحال فتحت الولايات المتحدة المجال أمام تدفق المساعدات لإيران، وفي غضون 25 عاماً تلقت ايران أكثر من 20 مليار دولار من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين، كان معظمها على شكل مساعدات عسكرية ومبيعات أسلحة لدعم جيش الشاه والساڤاك (المخابرات الإيرانية). اما شركات النفط الأمريكية فقد بات بإمكانها استخراج مليارات برميل لصالحها من حقول النفط، لكن الأزمات بدأت تظهر مع ارتفاع سعر الدولار الأمريكي ومشاكل الاقتصاد الإيراني، فدفع الاضطهاد الذي مارسه الشاه، الشعب الإيراني الى إقامة أول جمهورية اسلامية تحمل كراهية للأمريكان. ان رجال الدين الذين وصلوا الى السلطة عام 1979 بقيادة الخميني، كانوا نفس أولئك الذين خدعتهم الـ C.I.A ودفعتهم الى إسقاط حكومة مصدق.

اما بالنسبة الى وضع الاتحاد السوفيتي في أفغانستان عام 1977 فإن الـ C.I.A وصفت وضع قطاع الطاقة السوفيتي بأنه في حالة انهيار، جاء ذلك في مذكرة سرية تتكون من 14 صفحة تحت عنوان ((أزمة النفط السوفيتية)) وأوجزت الوكالة وضع هذا القطاع الذي كان يتمتع باكتفاء ذاتي، بالقول بأن النفط السوفيتي آخذ في النضوب، وأن الاتحاد السوفيتي سيصبح في القريب العاجل من كبار المستوردين لهذه المادة، يقول التقرير: ((في غضون السنوات العشرة المقبلة سوف يجد الاتحاد السوفيتي نفسه في وضع لا يتيح له تصدير البترول الى اوربا الشرقية والعالم الغربي)). قام الاتحاد السوفيتي بغزو افغانستان بعد عامين من هذا التاريخ، فإذا بالرئيس الأمريكي جيمي كارتر يقول: ان الجيش السوفيتي يشق من خلال افغانستان طريقه نحو السيطرة على حقول النفط في الشرق الأوسط، وذلك يهدد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، فعلينا مواجهة هذا الوقف حتى لو اضطررنا لاستخدام القوة العسكرية! وحين تسلم رونالد ريغان مهام الرئاسة بعد عام من تلك الأحداث، عادت الى المنطقة اجواء التوتر، فقد أكد مسؤولو الإدارة الأمريكية ان مصلحة الاتحاد السوفيتي في افغانستان هي مقدمة للهيمنة الشيوعية على حقول النفط في الشرق الاوسط. اما التقرير الذي قدمته لـ C.I.A حول نضوب النفط السوفيتي فقد أعطى لإدارة ريغان الضوء الأخضر لتوفير الأموال التي يتطلبها تسليح المتمردين الأفغان وتأسيس تواجدها العسكري في منطقة الخليج.

لقد صرح وزير الدفاع الامريكي كازبر وينبرغر قائلاً: اصبح من الضروري ان تقيم الولايات المتحدة قواعد لها في تلك المنطقة. علينا إقامة تلك القواعد لكبح أي آمال تراود السوفيت في السيطرة على حقول نفط الخليج.

بدأت ادارة ريغان بالفعل، إنشاء تلك القواعد وباعت طائرات أواكس للسعودية وأقامت مناورات عسكرية مشتركة مع مصر وبعض بلدان المنطقة. اما المخابرات المركزية فقد بدأت أطول عملية سرية في تاريخها ضخت فيها مليارات الدولارات الى المتمردين الافغان لمواجهة الاتحاد السوفيتي، وتضمنت تلك العملية تجهيز هؤلاء بمختلف الأسلحة ومنها صواريخ ستنغر ومدفع الهاون وصواريخ مضادة للطائرات وقد استخدمت تلك الصواريخ بدقة ضد طائرات الهليكوبتر السوفيتية وهي نفسها التي تستخدم الآن من قبل الارهابيين ضد الطائرات التجارية وخاصة من قبل مجاميع القاعدة.

كانت الولايات المتحدة تتحرك نحو الخليج العربي حسب تقييمات الـ C.I.A في مجال النفط وأخذت تدعم صدام حسين بصورة سرية لهذا الغرض. بقيت ادارة ريغان في موقف حيادي ازاء غزو صدام لإيران عام 1980 ولكن حين تطورت الحرب وأصبحت ايران في موقف أقوى من العراق، ساندت الولايات المتحدة العراق سراً وحسب ما جاء في الوثائق الحكومية. جاء ذلك الدعم الامريكي عام 1982 حين رفع القسم الحكومي اسم العراق من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وسمح للعراق بالعمل بحرية في ساحة المواجهة. ثمة وثيقة حكومية اخرى تفيد ان ادارة ريغان قامت برفع الحظر عن استيراد خمسة مصانع كيميائية لإيران والعراق تساعدهما في صنع الاسلحة الكيميائية. وهذا يعني ان الولايات المتحدة كانت تبيع السلاح لإيران وكما حصل في قضية ايران كونترا، وتبيعه للعراق في الوقت ذاته. ان جذور كل تلك الحماقات تتمثل في مقاطعة الولايات المتحدة رسمياً للنفط الروسي الذي كان يتداعى انتاجياً، لكن الاحتياطي السوفيتي لم يكن في حالة نضوب أبداً، ولم يلجأ الروس الى الاستيراد، كل ما في الأمر انهم كانوا يستخدمون تكنولوجيا متخلفة في الانتاج، وكانوا بحاجة الى استثمارات في مجال البنى التحتية. ان الروس اليوم هم ثاني أكبر منتج للنفط بعد السعودية، وبدلاً من ان يصبحوا مستورداً اساسياً لنفط الشرق الاوسط، اصبحت روسيا اليوم تصدر ثلاثة ملايين برميل يومياً الى دول العالم ومنها الولايات المتحدة. بات واضحاً اليوم ان النفط السوفيتي لا ينضب وكذلك فيما يتصل بالاحتياطيات العالمية باستثناء نفط الولايات المتحدة، فهي التي ستنفد نفطها في النهاية. ان الامريكان اليوم هم الأكثر اعتماداً على النفط المستورد.